حكايات أندرسن

فرخ البط القبيح والخنفساء

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)
الترجمة: يه لياغ ينغ

صاحب هذا الكتاب:

.....

فرخ البط القبيح
والخنفساء

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)
الترجمة: يه ليانغ ينغ

فرخ البط القبيح

في رقعة أرضية من نبات القصب الكثيف على ضفة مجرى مائي بالغ الصفاء كانت البطة الأم تجلس بهدوء فوق عشها، مر وقت طويل وهي تنتظر أن تفقس فراخها الصغيرة. أخيرا بدأت قشور البيض تتشقق، وفقس البيض واحدة تلو أخرى، وأخرجت فراخ البط اللطيفة رأسها من البيض بالتتابع.

وفي النهاية بقيت بيضة واحدة هي الأكبر لم تفقس وظلت هناك دون حركة، انتظرتها البطة الأم وقتا طويلا من الزمن بصبر. وفجأة أصدرت البيضة صوت تشققها، وتدحرج منها فرخ كبير الرأس. وكان شكله يختلف تماما عن باقي فراخ البط، حيث كان رمادي اللون، كبير الحجم قبيح المظهر، وبالتالي أطلقوا عليه اسم "فرخ البط القبيح".

غادرت البطة الأم رقعة نبات القصب تلك مع فراخ البط الصغيرة، وجاءت إلى مزرعة، وأخبرت صغار البط أن هذا المكان هو منزلهم في المستقبل. كانت صغار البط تسرح وتمرح بحيوية كبيرة في المزرعة، لكن فرخ البط الكبير ظل مكتئبا صامتا، لأن جميع الحيوانات في المزرعة كانت تفر منه لقبحه، وكانت البطاط الكبيرة تعضه، والدجج تنقره، والقطط تعتدي عليه من وقت لآخر.

وذات يوم جاءت البطة الأم مع صغارها إلى ضفة النهر، وبدأت تعلم صغاره السباحة. وتعلمت صغار البط السباحة بسرعة، وخاصة الفرخ القبيح، حيث كان يشبه السباح الماهر، لكن رغم ذلك، ظل إخوته وأخواته يكرهونه، ويسخرون منه في كل مناسبة.

كان الفرخ القبيح في غاية الحزن، فقرر أن يغادر هذا المكان الذي لا يشعر فيه بالسعادة، قرر أن يذهب بعيدا وألا يعود أبدا.

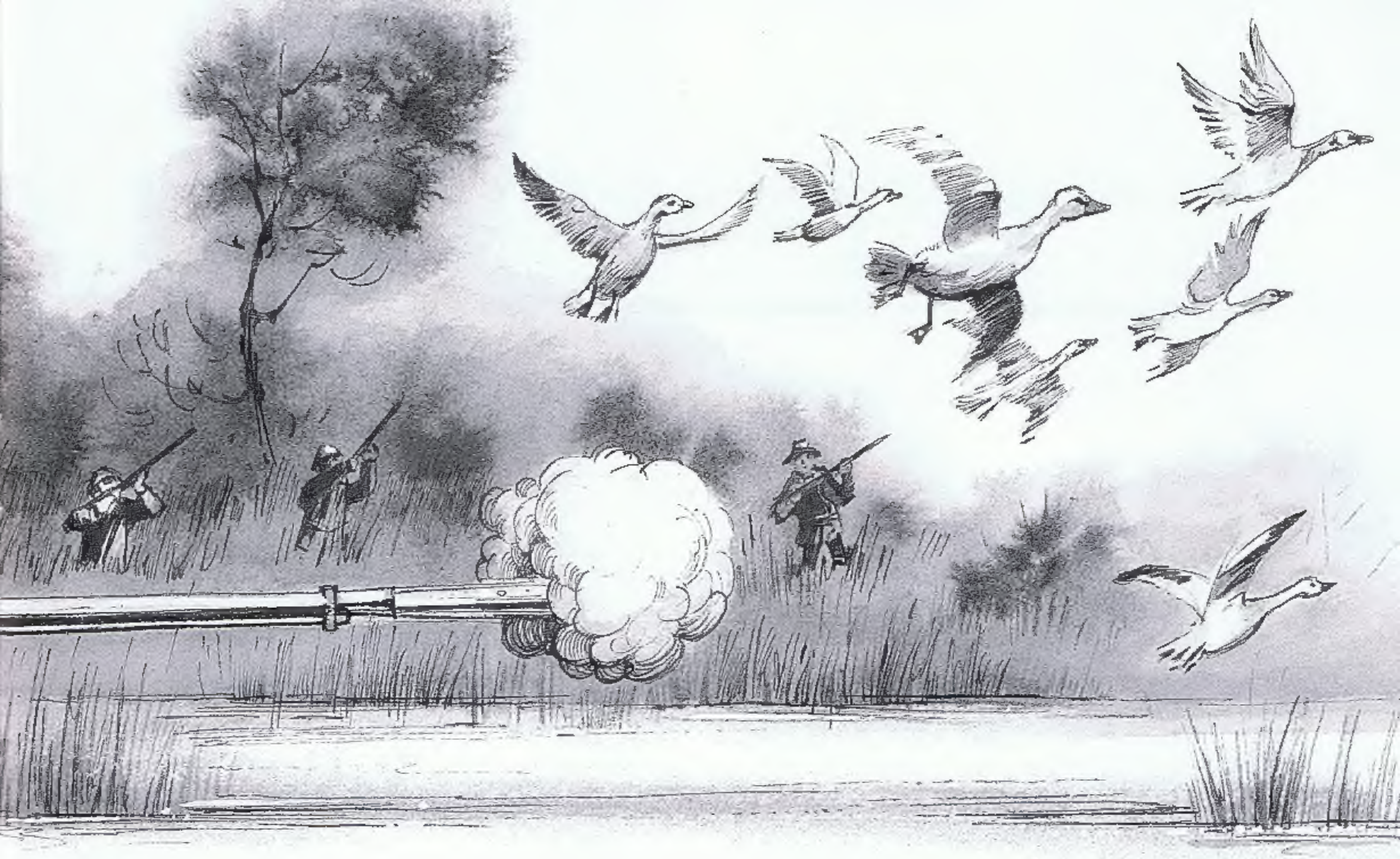

سار الفرخ الصغير وابتعد كثيرا حتى جاء إلى بحيرة. كانت بعض البطاط البرية تسكن عند تلك البحيرة، ورغم أن البطاط البرية كانت ترى أن فرخ البط قبيح، إلا أنها لم تطرده. وهكذا نام الفرخ القبيح بهدوء يومين كاملين عند هذه البحيرة.

وفي اليوم الثالث، انطلق صوت بندقية في السماء فجأة، وسقطت بطتان بريتان في البحيرة بسبب ذلك الصوت. كان الفرخ الصغير في غاية الذعر، وبعد ذلك تقدم نحوه كلب صيد كبير، ووضع أنفه عليه وبدأ يشم رائحته، وينظر إليه وقد كشر عن أنيابه المفترسة، ولكن في الأخير غادر الكلب.

"أه! شكرا يا إلهي!" ارتاح الفرخ القبيح أخيرا، "كم أنا قبيح حتى أن كلب الصيد يخاف مني!" لحسن الحظ تجاوز الخطر هذه المرة، لكن فرخ البط لم يكن سعيدا أبدا.

غادر فرخ البط البحيرة، وظل يهيم كما لو أنه قد أضاع طريقه. عندما حل الظلام وصل الفرخ القبيح إلى كوخ مزارع.

وهذا الكوخ يعود لمرأة عجوز طيبة، وتسكن معها دجاجة وقط. وكانت العجوز سعيدة جدا عندما رأت الفرخ القبيح: "إذا! ابق معنا إذا! وسيكون لدينا بيض لنأكله."

سأله القط: "هل تستطيع أن تطلق صوت "مياو، مياو" كمواء القط؟"

أجاب الفرخ القبيح وهو يهز رأسه، "لا أستطيع."

سألته الدجاجة: "هل تستطيع أن تبيض البيض؟"

أجاب الفرخ القبيح وهو يهز رأسه، "لا أستطيع أيضا."

"إذن، لا تستطيع أن تبقى هنا ما دمت غير قادر على فعل أي شيئ. هكذا رد القط وقد كشر عن أنيابه، تماما كما لو كان الفرخ القبيح سيصبح منافسه على لقمة العيش.

فغادر الفرخ القبيح بعد أن أدرك أنه لا أحد في هذا المكان يرحب به.

كان الشتاء يوشك أن يحل، وكانت جميع الحيوانات تبحث عن مكان لقضاء الشتاء، وتقوم جميعها بنقل أسرها إلى أماكن دافئة. لكن الفرخ القبيح لم يكن لديه مكان ليذهب إليه، وهكذا التف على نفسه وحيدا بجانب بحيرة، وكان يرتجف من شدة البرد.

وذات مساء وعندما غربت الشمس، رفع الفرخ رأسه فشاهد سربا من طيور البجع تحلق من على شجيرات، وكانت جميلة بلونها الأبيض الناصع، وقد فتحت أجنحتها العريضة، وهي تحلق في اتجاه الجنوب الدافئ. كان الفرخ القبيح في غاية الإعجاب بمنظر طيور البجع التي يحسدها عليه، وأصبح يقول في نفسه: "ليتني كنت جميلا مثل طيور البجع تلك!"

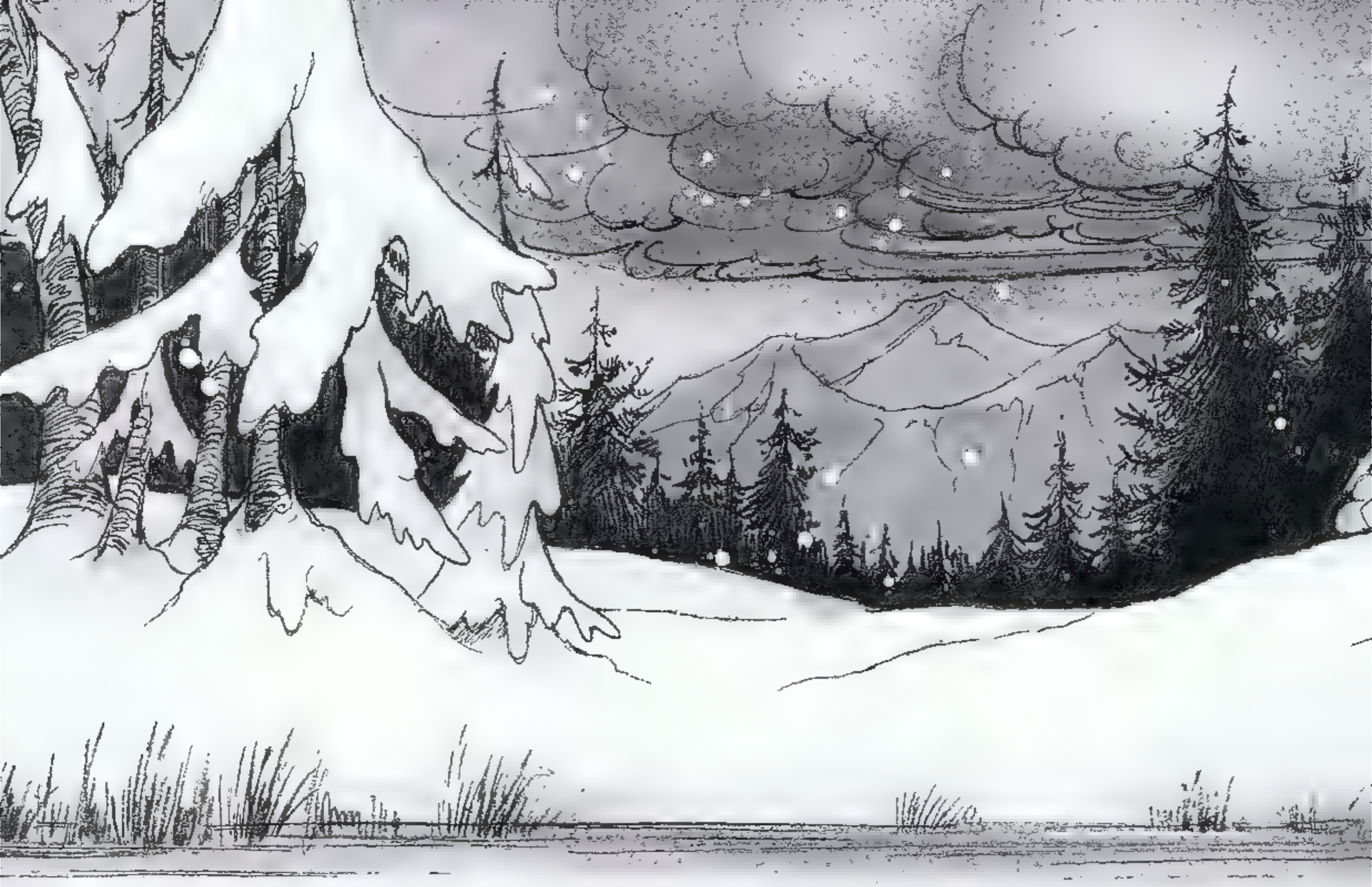

وفعلا حل الشتاء القارس، وكان الفرخ القبيح يعاني من البرد والجوع، وكان مضطرا للسباحة في تلك البحيرة، حتى لا تتجمد مياهها. ورغم ذلك ومع تزايد شدة البرد، ظل مجال سباحته يتناقص. وذات يوم وعندما كان ينام في البحيرة، تجمدت مياه البحيرة بشكل كامل، وهكذا علق الفرخ القبيح المسكين بداخلها، وتجمد حتى فقد الوعي.

ومر من المكان مزارع، ولاحظ الفرخ. تقدم المزارع إليه وكسر الجليد من حوله بحجر، واحتضن الفرخ القبيح المتجمد وعاد به إلى بيته وسلمه لزوجته، وبعد ذلك بفترة قليلة استعاد الفرخ القبيح وعيه شيئا فشيئا.

وأصبح أطفال المزارع يتراشقون بالفرخ القبيح كما لو كان لعبة جديدة بالنسبة لهم. وكان الفرخ القبيح في غاية الخوف، حيث بذل قصارى جهده للإفلات من قبضتهم، كان يقفز في كل الاتجاهات، مرة يسقط في قدح الحليب، ومرة يسقط في برميل الزيت، ليخرج منه بعناء شديد، ومرة أخرى يسقط في صحن الدقيق. وعندما رأت زوجة المزارع المنزل وقد عبث الفرخ القبيح بمحتوياته، أخذت المجرفة وصرخت بصوت عال وهي تحاول أن تقتله! أسرع الفرخ الصغير في اتجاه الباب، ومرة أخرى فر من قبضتها.

ظل الفرخ القبيح وحيدا يعاني من قسوة الشتاء القارس، والمجاعة الشديدة، وتعرض لمختلف أنواع الألم والمصاعب. وأخيرا حل الربيع الدافئ، وأشرقت الشمس بأشعتها على البحيرة، وذاب الجليد شيئا فشيئا. وفتح الفرخ القبيح جناحيه، وقد أصبح جناحاه ممتلئين قويين في غاية الصلابة بعد أن مر بالشتاء. فحرك جناحيه قليلا، واستطاع التحليق مباشرة، وبدأ يطير بحرية في الجو. فرأى ثلاث بجع جميلات يسبحن بهدوء على مياه البحيرة، فاقترب منهن. لكنه أخفض رأسه حزينا محبطا لأنه يعتقد أنه في غاية القبح. وفي اللحظة التي أخفض فيها رأسه رأى معجزة على مياه البحيرة التي تشبه المرآة اللامعة! رأى صورته التي عكستها مياه البحيرة ولاحظ أنه طائر بجع!

فنادى قائلا: "أنا طائر بجع! أنا إذا طائر بجع في الأصل، أنا لست قبيح المنظر، بل إني في غاية الجمال!"

إنها الحقيقة الخالصة، بعد أن انقضى الشتاء لم يعد هناك وجود لفرخ البط القبيح ذلك، بل تحول إلى طائر بجع جميل أنيق.

الخنفساء

في حجرة خاصة بحصان الإمبراطور كان يسكن خنفساء أبله، وكان يغار كثيرا من حصان الإمبراطور، لأن الإمبراطور مالك الحصان طلب من الحداد أن يصنع للحصان حَذْوات من الذهب لكل حافر من حوافر الحصان. وبينما كان الحداد منهمكا في عمله، خرج الخنفساء ومد قدمه إليه.

سأله الحداد: "ماذا تريد؟"

أجاب الخنفساء: "أريد حذاء من الذهب لكل قدم من أقدامي. فأنا أيضا من سكان حجرة حصان الإمبراطور، هل هناك فرق بيني وبين الحصان؟ لقد نال الحصان حدوة من الذهب لكل قدم، يجب أن أنال أنا أحذية من الذهب أيضا!"

"يا إلهي! هل جننت؟!" صرخ الحداد في وجهه، "تريد أن تحصل على أحذية من الذهب؟ ألا تعرف لماذا صنعت لحصان الإمبراطور حدوات من الذهب؟"

رأى الخنفساء أنه تعرض للإهانة، فقرر أن يغادر هذا المكان ويذهب ليرى العالم الخارجي.

فتح الخنفساء جناحيه وحلق، وبعد وقت من التحليق نزل على رقعة من الأعشاب، لكن المطر بدأ يتساقط بعد أن أراد الخنفساء أن يأخذ قسطا من الراحة.

قال الخنفساء وهو يحاول الاختباء بين كوم الطين، "يا إلهي! إنه مطر غزير!" لكنه لم يستطع الدخول تحت الطين، فتشقلب عدة مرات، ناهيك عن التحليق. لم يجد الخنفساء حيلة، فاضطر إلى إغماض عينيه والاستلقاء على الأعشاب، ينتظر انقضاء المطر وصفاء الجو ويشكو من ذلك الطقس السيء.

وعندما خف المطر فتح الخنفساء عينيه، فرأى على المقربة منه ضفدعين يتبادلان النظر بسعادة.

قال أحد الضفدعين: "إن الجو رائع فعلا! إنه منعش للغاية، أريد أن أذهب للسباحة."

"لا أدري هل يمكن للعصافير التي تطير نحو الجنوب أن تستمتع بجو جميل كهذا؟ لقد جعلتنا تلك العاصفة الممطرة نشعر وكأننا في بركة مائية مريحة." قال الضفدع الثاني.

قال الخنفساء: "لا شك أنكم لم تزوروا حجرة حصان الإمبراطور؟ إنه مكان عالي الرطوبة دافئ ومنعش، وذلك هو الجو المفضل عندي! لو لم أكن مسافرا لما أتيت إلى هذا المكان السيء. فهنا لا توجد حتى كومة رث مريحة يمكن الاستلقاء عليها!"

لم تلتفت الضفادع إليه. وبالتالي واصل الخنفساء رحلته إلى الأمام.

واصل الخنفساء السير، فوجد بعض حطام إناء للزهور تسكن تحته أسرة دودة، وعندما أرادت أم الأسرة أن تزوج ابنتها للخنفساء، ظن الخنفساء الذي كان يعتبر نفسه الأفضل دائما أنه يُستخفّ به، فقال: "ماذا؟ يا إلهي! لا، لا! لن أتزوج سوى أميرة!"

مرة أخرى تساقط المطر بغزارة، وتعرض الخنفساء المتكبر لصمدة أخرى، لأن كل قطرة ماء كانت تكفي لإسقاطه أرضا. والأسوأ من ذلك أن طفلا صغيرا قام بالتقاطه ووضعه في حذاء خشبي قديم، وقام بغرس عصا على الحذاء في شكل سارية شراع، وربط الخنفساء بتلك السارية، ووضعه في ماء النهر. الآن أصبح الخنفساء قبطان القارب، وسار القارب يموج في النهر.

صرخ الخنفساء مذعورا وهو يقول: "النجدة! لقد أصابني القارب بالدوار!"

ولحسن الحظ رأت طفلتان تركبان قاربا ذلك الحذاء الخشبي القديم، فاقتربتا منه بقاربهما، والتقطتاه. أخرجت إحدى الطفلتين مقصا، وقطعت الخيط بحذر، وهكذا تم إنقاذ الخنفساء.

حلق الخنفساء عائدا بعد أن فر من قبضة الموت، وواصل في اتجاه حجرة حصان الإمبراطور التي كان يسكنها سابقا. دخل من إحدى النوافذ التي كانت مفتوحة، ونزل مرهقا وفي غاية التعب، نزل على عرف الحصان اللين الناعم.

"جيد، جيد جدا!" قال الخنفساء بعد أن أخذ نفسا عميقا، "الآن أركب حصان الإمبراطور، فباستثناء الإمبراطور، أستطيع أنا فقط ركوب هذا الحصان! لقد سألني الحداد سابقا لماذا يصنع حدوات من الذهب لحصان الإمبراطور، الآن عرفت لماذا، لقد كنت أنا السبب في ذلك، عندما تكون الحدوة في قدمه وأمتطيه، يبدو الأمر في غاية النبل."

لقد ظل هذا الخنفساء الغبي يفكر هكذا بثقة مفرطة في النفس، وهو ما أشعره بالرضى التام.

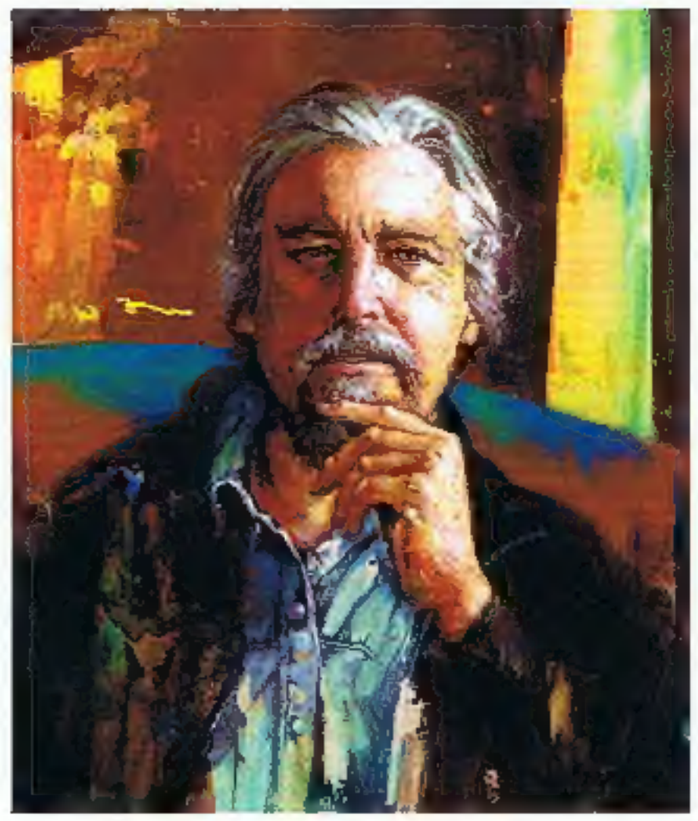

جون بسيانس

—— رسام الأطفال التوضيحي والكاتب البريطاني المشهور

John Patience

ولد جون بسيانس عام 1949 في ولاية لانكاشير في إنجلترا، وكان يدرس من عام 1964 إلى عام 1969 في كلية هاريس في بريستون في ولاية لانكاشير، حيث تعلم التصميم الغرافي والكتابي وتنضيد الحروف والطباعة.

بدأ جون شغله المهني كرسام مصمم كتابي للناشرين في لندن، لكن شغفه الحقيقي ظل يكون بأدب الأطفال وحقق حلمه في كتابة قصة الأطفال وتزويدها بالرسوم التوضيحية وهو في الثلاثين من عمره حينما نشر كتابه الأول. ومنذ ذلك الوقت كتب ورسم أكثر من 100 قصة أصلية أو مقتبسة من القصص الكلاسيكية لهانز كريستيان أندرسون والأخوين غريم. لقد جلبت مهارة جون في الرسم وحساسيته بالتصميم وسيطرته على الألوان إلى الحكايات الكلاسيكية والقصص الأصلية نشاطا وحيوية إلى درجة أن تجذب إليها أنظار القراء الصغار وتربي خياليتهم.

لقد نشرت كتب جون في كل أنحاء العالم وترجمت إلى لغات كثيرة. وأصبح جون من أشهر الكتاب بفضل مسلسل حكاياته "Fern Hollow" التي لقيت ترحيبا واسعا، وما زال يتلقى بها رسائل من الهواة.

جون وزوجته جان لهما ابنة وابن وحفيدان، يعيشون في إحدى القرى في فرانسا حيث يتمتعون بالحياة الهادئة. وظل جون يكتب ويرسم ويتمتع أيضا بإبداع نقوش رقمية معظم موضوعاتها خيالية، مثل جنيات وأقزام وتنانين ومخلوقات خرافية أخرى. وفي وقت الفراغ يزرع جون في حديقته حيث يمكن أن تطير مخيلته حرة في العالم الطبيعي الهادئ.

حكايات أندرسن

فرخ البط القبيح والخنفساء
بائعة الكبريت والمنزل القديم
ملكة الثلج
الجندي القصديري الثابت والأميرة والبازيلا
حورية البحر الجميلة وحذاء الرقص الأحمر
صندوق القداحة والراعية وكاسح المدخنة
ملابس الإمبراطور الجديدة وإنه حقيقي تماما
لينا الصغيرة والعندليب

حكايات الأخوين غريم

ذات القبعة الحمراء
بياض الثلج
الحسناء والوحش
جاك وشجرة الفاصوليا
عازف المزمار السحري
سندريلا
القط ذو الحذاء
الأميرة النائمة

معلومات CIP
فرخ البط القبيح والخنفساء / الرسم: جون بسيانس؛ الترجمة: يه ليانغ يانغ - تشانغ تشون: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر، 2016.03
(حكايات أندرسن) ISBN 978-7-5581-0798-6
I. ف... II. ب... 2. ي... III. ك... الأطفال - قصة صور - الدانمارك - العصر الحديث IV. ك 1534.84، رقم CIP: 047194 (2016)

الناشر بالصين: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر
رقم 4646 شارع الشعب بمدينة تشانغ تشون

جميع الحقوق محفوظة لشركة بسيانس البريطانية المحدودة للتصميم (2016)
بموافقة شركة بسيانس البريطانية المحدودة للتصميم مطبوع في الصين

Teeny Baby™

ISBN 978-7-5581-0798-6
9 787558 107986

3.99 دولار أمريكي